ويحتمل ان يكون الاسم المضمر التكذيب وهو الافعال المتنوعة على التكذيب قوله يحطمنكم بفتح التاء
من كبته لا بضمها من اكب لانه لازم يقال كبته لوجهه اى صرعه فاكب هو على وجهه وهو من النوادر
وقرئ لزاما بفتح اللام بمعنى اللزوم كالثبات والاول بمعنى الملازمة وكلاهما من قبيل الوصف بالمصدر
بالمصدر بمعنى ملازما ولازما تم ما يتعلق بسورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشعراء مكية

قوله بالامالة اى بامالة فتحة طا والفها لان
فواتح السور ليست بحروف بل هي اسماء لما يسمى بها فجازت الامالة فيها وقراء الباقون بتفخيم
الفها على الاصل واظهر حمزة نون سين اى لم يدغمها في الميم لان حروف الهجاء في تقدير الانفصال
والانقطاع عما بعدها فوجب اظهارها لانها انما تخفى متصلة بحرف من حروف الفم واذا
لم تتصل بها لم يوجد شئ يوجب اخفاءها ظاهرا والباقون يدغمونها في الميم نظرا الى اتصالها
بحرف الشفة ظاهرا قوله والاشارة الى السورة او القران يعني ان طسم اسم لهذه السورة
او للقران وتلك اشارة الى المسمى بهذا الاسم بتقدير المضاف اى ايات طسم تلك ايات الكتاب
المبين عليه واحضر في الاشارة لفظ البعيد مع انه لم يتخلل بين اسم الاشارة والمشار اليه
وهو طسم شئ اخر لبعد المشار اليه باعتبار ان الاسم الدال عليه قد تكلم به ومضى او باعتبار
انه قد وصل من المرسل والمرسل اليه فقوله طسم مبتدا وتلك مبتدا ثان وايات الكتاب المبين
خبر المبتدا الثاني وهذه الجملة خبر المبتدا الاول وهو طسم بتقدير المضاف فيه ليصح الاخبار عنه
بان تلك ايات الكتاب المبين والتقدير ايات طسم بمعنى ايات هذه السورة او ايات جملة القران
العظيم تلك ايات الكتاب المبين وهو من ابان بمعنى بان وظهر ولهذا فسره بقوله الظاهر اعجازه
ومحصول قوله ايات طسم ايات الكتاب المبين ان هذه السورة والقران العظيم كتاب مبين اى ظاهر
اعجازه وصحة انه كلام الله تعالى اذ لو لم يكن كذلك لقدروا على الاتيان بمثله ولما عجزوا عن معارضته
قوله ولعل للاشفاق اى الخوف وهو تعالى منزه عن الخوف فالمعنى انه تعالى يامره ان يخاف على
نفسه فلا يتحسر لئلا تؤديه الحسرة الى الهلاك وهو قول المصنف اى اشفق على نفسك قوله
لئلا يؤمنوا يعني قوله تعالى ان لا يؤمنوا في النصب على انه مفعول له بحذف لام التعليل من ان
كما هو المشهور او بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير خيفة ان لا يؤمنوا
ولما كان الخيفة فعلا لفاعل الفعل المعلل وهو البخع من حيث ان كل واحد منهما فعل النبي لم يحتج
الى اللام في انتصابه خيفة بخلاف عدم الايمان فانه فعل الكفار والبخع فعله عليه السلام فلما
لم يكن فعلا لفاعل الفعل المعلل احتيج الى اللام في تعلق العامل به الا انه حذفت لما ثبت من ان حذف
اللام من ان وان قياس مستمر لا لكونه مفعولا له قوله تعالى فظلت معطوف على ننزل لانه جزاء بمعنى

ماضيا لصحيح كون اعناقهم خاضعين قوله واصله فظلوا لها خاضعين جواب عما يقال
قوله خاضعين مسند الى ضمير الاعناق وهي ليست من قبيل العقلاء فلا يجوز ان يخبر عنها
بلفظ الجمع السالم لانه مختص بالعقلاء وتقرير الجواب ان الخضوع صفة اصحاب الاعناق و
اخبر عن الاعناق بقوله خاضعين بناء على اصل الكلام فلما اقحمت الاعناق لبيان محل الخضوع
كان ينبغي ان يغير الكلام الى خاضعة او خاضعات الا انه ترك الخبر على اصله للدلالة عليه
قوله فظلت عطف على ننزل جواب عما يقال كيف عطف الماضي على المستقبل بحرف التعقيب
او بالفاء السببية والماضي يمتنع ان يكون عقيب المستقبل وان يكون مسببا عنه وتقرير الجواب
ان ننزل وان كان مستقبلا لفظا الا انه في قوة الماضي لانه لو اورد بدله لفظ الماضي لكان
صحيحا كما عطف اكن المجزوم على اصدق المنصوب لكونه في موضع الجزاء من حيث ان المعنى ان
اخرتني اتصدق واكن بين الله تعالى ان انما صح العدم الكريم من حيث كونها ايات
الكتاب الظاهر اعجازه كافية في الدلالة على وجود اله قادر على ما يشاء وعلى صدق دعوى
الرسالة في دعواه فهي كافية في دخولهم في الايمان وفي قبولهم جميع ما فيها من الاصول
الاعتقادية والفروع العملية فان لم يؤمنوا بها فلا تبالغ في الحزن والاسف على اعراضهم
عن الكفر والضلال واشفق على نفسك ان تقتلها بالغم والحزن فصبره الله تعالى وعزاه
وعرفه ان غمه وحزنه لا ينفع في ايمان من سبق حكم الله تعالى بعدم ايمانه كما ان الكتاب البين
الاعجاز لم ينفع في ايمانهم ثم بين انه تعالى قادر على ان ينزل اية يلجئهم الى الايمان او بلية قاسرة عليه
الا انه تعالى لم يفعل ذلك على انه لا عبرة بالايمان المبني على القسر والالجاء ثم بين انه تعالى
من جهة وفور رحمته وفضله واحسانه جدد لهم الانذار والتذكير وقتا بعد وقت وكلما
نزل عليهم شئ من الموعظة والتذكير وطائفة من القران الندير اصروا على ما كانوا عليه من
الاعراض والتكذيب والاستهزاء المدلول عليه بقوله فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون
والعاطف في قوله فقد كذبوا للتعقيب كما اشار اليه بقوله اى فقد كذبوا بالذكر بعد اعراضهم عنه
وفي قوله فسيأتيهم بسبب اعراضهم المؤدى الى التكذيب المؤدى الى الاستهزاء انباء ما كذبوه
واستهزؤا به انه هل هو حقيق بالتصديق والتعظيم او التكذيب والاستهزاء ثم انه تعالى
بعدما بين انه كلما انزل عليهم ذكرا جديدا او وقتا بعد وقت لم يزدهم سوى النفور والاعراض
بين ايضا انه اظهر لهم ادلة على فرش الارض وقتا بعد وقت بين على وحدانيته وكمال قدرته
ومع ذلك استمر اكثرهم على ما هم عليه من الكفر والعصيان فقال اولم يروا الى الارض الاية وبخهم على
تركهم نظر الاعتبار ليستدلوا بما في الارض من العجائب على وجود الصانع وعلمه وقدرته او هي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)